

العنف ضد الشخص المعاق - قراءة تحليلية بين الواقع والتغير .

Violence against the disabled person*An analytical reding between reality and change.

الأستاذ : الدكتورة أنيسة علان

قسم علم الاجتماع - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة البليدة 2 - علي لونيبي

ملخص :

يعتبر موضوع الدمج الاجتماعي للشخص المعاق من المواضيع الهامة التي تنتج عنها تغيير النظرة التقليدي - السلبية للشخص المعاق بوصفه عبئا اجتماعيا لا مردود من وراءه . ، إلى جانب صعوبة تفاعله مع محيطه الاجتماعي إلى درجة العزلة . ويزداد الأمر خطورة إذا ما تعرض - هذا الأخير - إلى أشكال من العنف التي تزيد من شعوره بالنقص والإحباط وفقدان الأمر الذي دفع بالمهتمين بشؤون تعليم وإعادة تأهيل المعاقين إلى التفكير الجدي في سبل وطرائق تحقيق ذلك بتوافر مختلف الفرص التعليمية المتاحة وخدمات الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية هؤلاء قصد تمكينهم من المشاركة الفعالة في مختلف الأنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية، إلى أقصى حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم ولن يحصل ذلك من دون تغيير ثقافة المجتمع نحو المعاقين من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين والاندماج الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية : المعوق - العنف - الدمج الاجتماعي - التهميش - التمكين .

RESUME : Is the theme of the social integration of the disabled person of the important topics that result in changing the traditional and negative view of disabled person, as a social burden does not yield from behind him, along with difficulty of its interaction with the surroundings social, to the degree of isolation .it is dangerous if it is exposed to forms of violence. Which increase the feeling of inferiority and frustration and loss of security. Pushing the fact that interests for the education and rehabilitation of the people with disabilities. To seriously consider the ways and modalities of education and rehabilitation by providing various educational opportunities and health care services, social and cultural rights of these. In order to enable them to participate actively in various activities and events of human life. To the maximum extent qualify them to their potential and abilities, and will not happen without changing the culture of community toward the disabled from a culture of marginalization to a culture of empowerment and social integration.

Keywords : disabled - violence - marginalization - empowerment .

مدخل

إن قوة الأمم والأمصار وفرض استقلالها الذاتي لا يمكن إلا بصلاص وحسن استثمار موردها البشرى هذا الأخير الذي لا يرى معنى لحياته وعنوانا لنجاحاته إلا من خلال إخلاصه وانتمائه وولائه لوطه . ، وهذا طبعاً لا يحدث عفويا وإنما في إطار إبداع وخلق طرائق ووسائل التنمية التي تحدد مسار الشعوب وتحقق طموحات كعمل استراتيجي متقن واحترافي يضخ دعائم الاستثمار الكمي والنوعي وينجز مكاسب وإنجازات بضمنان واستحقاق وعلى هذا الأساس يكون المورد البشري موضع قوة الأمة وسببا لفرض وجودها وصيانة مهابتها ولكن قد يكون ضمن هذا المورد أفرادا قاصرين وغير مؤهلين أو مهمشين سواء بصورة يعكسها العجز والبطالة والانحراف، أو بوصفهم معوقين غير قادرين على العطاء والإبداع أو التواصل . الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في نوعية الخدمات المقدمة لهم والفرص المتاحة في سبيل التكفل والخدمة الاجتماعية في إطار سياسة التنمية الاجتماعية الرشيدة البعيدة عن النظر إليهم من مستوى الاستهلاك السلبي والاحتقار والتمييز والاستخفاف كرموز للعنف الرمزي واللفظي وحتى الجسدي .. ، والتي تزيد من شحنهم بالمعاني السلبية والقيم الغير العادلة ومعاناتهم من الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة أصلا عن نظرة المجتمع إليهم وليست مترتبة على الإعاقة في حد ذاتها فقد لوحظ في الكثير من البحوث عدم حصول المعاقين على الكثير من الحقوق والخدمات مقارنة بأقرانهم العاديين وأكبر دليل على ذلك هو عدم توافر فرص العمل الذي يضمنهم لهم التأهيل الاجتماعي، إلى جانب نقص المشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة .

، وتناول هذا الموضوع بالدراسة يقودنا للبحث عن آراء ومواقف الأشخاص اتجاه المعوقين على مر العصور ، وذلك تبعا لمجموع المتغيرات والمعايير التي تختلف باختلاف الشعوب والثقافات فقد كان التخلص من الطفل المعاق هو الحل الأنسب لدى شعوب اليونان والرومان لاعتبارهم معتهين لا يصلحون لخدمة المجتمع ومع ظهور الديانات السماوية وأبرزها الإسلام - كانت الرعاية والمعاملة الحسنة والإنسانية هي الأنسب للتعامل مع هذه الفئة المشه . ومع مطلع القرن السادس والسابع عشر ساد الاتجاه السلبي في معاملة المعوقين إلى قيام حركات الإصلاح كالثورة الفرنسية .. التي نادى بحقوق هؤلاء وضرورة الاهتمام به ويمكن أن يسجل لنا التاريخ الإنساني انه بدأ فعليا الاهتمام بتربية ورعاية الأطفال المعوقين في فرنسا مثلا في القرن 9 عشر ليمتد الأمر بعد ذلك إلى معظم الدول الأوروبية الأخرى ومنه إلى الولايات المتحدة الأمريكية | | حيث تم التكفل آنذاك بفئات الإعاقة البصرية والسمعية ثم حظيت بالرعاية فئات الإعاقة العقلية والحركية .

إن هذا التغير الحاصل اليوم على مستوى المجتمعات ، سمح بمناقشة العديد من القضايا التي كشفت عن أنماط من العنف والتهميش لفئة المعوقين تظهر في صور عدم التقبل والنفور نتيجة قلة الوعي الاجتماعي الذي يعزز صور المعوقات والاتجاهات والمفاهيم الخاطئة التي ترى أن الإعاقة مصدر من مصادر النقص التي تحط من قدر صاحبه مم يدل على لزوم تغيير ثقافة المجتمع نحو الإعاقة والمعوقين بوجه عا .

وعليه نطرح التساؤل التالي : ما المقصود بالشخص المعوق؟ وما هي أبرز العوامل التي من شأنها خلق صورا لتعنيفه؟ ثم ما هي الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المجتمع بكافة نظمه ومؤسساته لإكساب ذوي الاحتياجات الخاصة المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم التي تمكنهم من المشاركة الفعلية في الأنشطة المجتمعية وتقبلهم ضمن ثقافة التمكين والاندماج والاستفادة منهم وفي ذلك تغيير لنظرة المجتمع لهم من حيث أنهم أشخاص قاصرين؟ وعليه قمنا بتقسيم هذا العمل وإعطائه بالغ الأهمية من خلال الحوار التالي :

- مدخل .

- تحديد لبعض المفاهيم .

· عوامل العنف ضد الشخص المعاق .

· عمليات التأهيل الاجتماعي والصحي والتربوي والمهني للمعاقين .

· الخاتمة .

تحديد بعض المفاهيم تعريف الإعاقة يمكن أن نجد العديد من التعاريف بخصوص هذا المفهوم / مثلا الاحتياجات الخاصة special

needs وتعني في المعجم الوسيط عاقه عن الشيء عوقا أي منعه م - وشغله عنه فهو عائق تقول العرب عواقق الدهر أي شواغله وأحداثا . حالات التأخير والتعويق والنقص والقصور والعجز وعدم إمكانية مباشرة نشاط ما ذاتي أو اجتماعي 2 وذلك دلالة على وجود صعوبة في الإدراك والفهم والانتباه والكلام وعدم التركيز وأيضا انعدام بعض الوظائف كالسمع والرؤية والحركة . التي تدل على أن الشخص يحتاج إلى رعاية خاصة .

لتكون بذلك الإعاقة العلة المزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص جسديا أو نفسيا ، فيصبح نتيجة لذلك غير قادر على أن ينافس بكفاءة مع أقرانه من الأسوياء [3] ونجد غالبا ما يرتبط هذا المفهوم بأشكال الإعاقة الأكثر ظهورا بحسب التصنيف الدولي لتأدية الوظائف نتيجة التفاعل بين شخص يعاني قصورا والحواجز أو العوائق التي قد يواجهها في البيئة والمواقف [4] وعليه يمكننا القول أن القصور في أداء الوظائف يؤدي إلى عاهة وغالبا ما تقود العاهة إلى المزيد من الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي وقد حددت منظمة الصحة العالمية مصطلحات لها علاقة بالإعاقة وحول متى وكيف يعتبر من المناسب استعمال كل من المصطلحات التي نوضحها كما يلي [5] القصور ويعني أي فقدان أو شذوذ مؤقت أو دائم لبنية أو وظيفة في الجسد سواء كانت فيزيولوجية أو نفسية .

العاه أنها نتيجة قصور أو إعاقة تحد أو تحول دون إتمام واحد أو أكثر من الأدوار التي تعد طبيعية تبعا للسن ونوع الجنس والعوامل الاجتماعية والثقافية .

تعريف المعوق هو كل شخص تتوافر فيه حالات تعتبر انحرافا واضحا عن المتوسط الذي يحدده المجتمع في القدرات والإمكانات العقلية أو التعليمية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية أو الصحية [6] ومن ثم يمكن أن ندرج بعض الفئات التي يتضمنها هذا التعريف كما يلي :

· الأشخاص الممنوعين اجتماعيا .

· الأشخاص الذين يواجهون صعوبات حادة في التعلم .

· أشخاص ذوي اضطرابات انفعالية حادة .

· الأحداث الجانحين [7] .

· أشخاص ذوي مشاكل نطق ولغة غير سليم .

· ضعاف السمع والصوت .

· المكفوفين وضعاف البصر .

3 - ذوي الإعاقات الجسمية - الصحية والتي تمنعهم من مزاولة أي نشاط حركي - بسببه لتشكل بذلك اضطرابا وظيفيا أو نقصا في النشاط الفيزيائي للفرد غياب الحركة أو تشويش أفكار ناتجة عن إصابات دماغية أو أجزاء من الجسد . وللتذكير فإن أصحاب هذه الإعاقات يعانون بالضرورة من مشاكل نفسية عويصة تعيق عمليات التواصل الاجتماعي وتسبب لهم حرجا ومعاناة وصعوبة في الاندماج الاجتماعي والمهني والتعليمي بسبب النظرة الدونية لهذه الفئة .

تعريف العنف يعرفه القاموس الفرنسي المعاصر روبا أن التأثير على الفرد على إرغامه دون إرادته على العمل وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد وهو أيضا الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف في شكل استعداد طبيعي للتعبير عن العنف ضد المشاعر والعواطف } ليكون بذلك كل سلوك عدواني يتسم بحالة عدائية اتجاه الآخرين من منطلق فكري أو بغرض تلبية حاجة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية وهو أيضا يشمل على معاني الإيذاء والتفريق والتفريق للآخر، كقيمة تستحق الحياة والاحترام [1].

ونجد أيضا تعريفا للعنف في المعجم اللغوي على انه : الخرق بالأمر وقلة الرفق به ،وهو ضد الرفق . أعنف الشيء أي أخذه بشدة والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم [10] وينعكس هذا المعنى على الفرد المعاق من حيث عدم الاعتراف به كشخص معنوي . ،يعامل على أساس انه غير قادر على الدفاع عن نفسه أو خدمتها وكذا من نظرة انه يحتاج إلى مساعدة الغير وعدم الاحترام وربما التوبيخ واللوم خاصة إذا كان مقعدا يحتاج إلى دعم مادي وجهد عضلي في تحريكه وتنظيفه وملازمته اليومي .

تعريف التأهيل يضم تقديم خدمات متكاملة في الجوانب الطبية والاجتماعية والنفسية والمهنية للفرد المعوق لكي يعيش كعضو نافع ومستقر في حياته الاجتماعية داخل المجتمع¹ . يتمكن الشخص المعوق من الحصول على الوقاية والمساعدة والفرصة في التأهيل الضروري والمناسب ليمكن من الاشتراك أقصى درجة ممكنة حتى يصبح مسؤولا اتجاه الحياة الكاملة في المجتمع الذي ينتمي إليه .

عوامل العنف ضد الشخص المعاق [2].

يعيش الشخص المعاق ضمن مجموعة من العوامل والميكانيزمات التي تساهم في إبقائها شريحة تابعة وضعيفة وخاضعة لبعض رموز العنف الذي يجعل منها فئة بعيدة عن الاستثمار في بناء العنصر البشري . وتعيش الحرمان من أبسط حقوقها . وفيما يلي نستعرض جملة من هذه العوامل :

أولاً عوامل العنف متعلقة بالشخص المعوق ذاته : إن شخصية المعوق وخصائصه الذاتية وكذا الطريقة التي ينظر بها إلى نفسه وإلى الآخرين . وطبيعة التفاعل الاجتماعي مع من هم حوله يجعل منه شخصا تملأه الشكوك الذاتية والإحراج خصوصا إذا كان وجوده ضمن جماعة الأقران ليحفل من نفسه محطة للشفقة بالنظر إليه بتتبع من دون أي تعليق ،الأمر الذي يسبب له تصادم نفسي واجتماعي بين ذات المعوق وما يحيط به من بيئة اجتماعية ترى في عجزه وعدم قدرته محطة للاستهزاء والنعوت الجارحة لمشاعر خاصة إذا صدر عنه خطأ في استعمالاته اللفظية أو نبراته الصوتية أو عجزا واضطرابا سلوكيا - وظيفيا إزاء موقف اجتماعي معيق والشخص المعوق ضمن هذا المجال وما يحتويه من فرص الاندماج وتعلم الدور الاجتماعي باحتلال مكانة ضمن جماعة ما ،ليحقق انسجاما نفسيا مع أعضائها . يجد نفسه عاجز - بسبب إعاق - منبوذا ومجروحا ويمارس عليه أنواع من الإساءات والتعنيف اللفظي والرمزي مم يعزز حموله وعدم تماثله للعلاج النفسي والتكيف الاجتماعي .

ثاني عوامل العنف متعلقة بالأسرة إن ولادة شخص معاق في الأسرة يشكل مسألة حرجة للوالدين من خلال زيادة الأعباء الأسرية والنفسية والمادي - العلاجي وتصبح بمرور الوقت مشكلة حقيقية يصعب التعامل معها في غياب الدعم المجتمعي الأمر الذي يعرقل التكيف النفسي - الاجتماعي للطفل المعاق وعدم تماثله للعلاج وإعادة التأهيل إن وجد وعلى هذا الأساس أصبحت سوء معاملة الطفل المعاق من قبل الأسرة أحد المحطات البارزة في بعض الدراسات النفسية الكلاسيكية لنجد دراسة متلازمة الطفل المنسحق عا. [962] battered child والتي تصف سوء معاملة الطفل على انه نوع من إيقاع الأذى ،الخطر بالأطفال الصغار عن

طريق والديهم أو من يقوم على رعايته. إذ غالبا ما ينجر عنها إصابات كالكسور أو التجمعات الدموية بالدماغ، إصابات متعددة في الأنسجة الرخوية وعجز مستديم. وحوادث وفا 3].

فالأسرة قد تتسبب في تعنيف الطفل أو حتى الشخص البالغ المعاق بسوء معاملته وإشعاره أن لا قيمة له وأنه غير مرغوب فيه. وسبه وقذفه بالشتائم والاهانات أمام الآخرين. وفي ذلك نقدم تحليلا سوسولوجيا على أن هناك عوامل ومستويات تساهم في تعنيف الطفل المعاق من قبل أسرته منها تاريخ الأسرة ونظامها الخارجي وخصائص الجيران وكذا مكوناتها الثقافي. - فالطفل المعاق ضمن هذه الظروف الأسرية والضغوط الاجتماعية كحالات الفقر والفشل المهني وعدم توفير المسكن اللائق والمأكل الصحي والرعاية الوالدية. وزيادة حجم الأسرة أمام نقص الدخل الأسري يمثل عبئا اجتماعيا كبيرا على الشخص المعاق - فمن المؤكد أن يعاني من الجوع والملبس الغير اللائق نتيجة الإهمال الأبوي ليكون بذلك هزيل الجسم لسوء التغذية والتمييز بينه وبين إخوته الأصحاء، إضافة إلى بعض الأمراض الوراثية كالقمل والأمراض الجلدية. هذا ما له من الانعكاس البالغ الضرر على نفسية الشخص المعاق تزيد من معاناته السلوكية - العويصة.

وقد يأخذ العنف الأسري اتجاه الطفل المعاق احد الأشكال التالية :

الإنكار والإبعا : فقد تعتمد أسرة الطفل المعاق إلى إنكار وجود أشقاء أو أبناء غير أصحاء فيه [4].

وهذا نوع من العنف الرمزي الممارس والذي يصعب تكيف واندماج المعاق ضمن هذا الوسط الذي يهدد ثقته بنفسه فيلجأ إلى عدم الاهتمام بمظهره واجتنابه لمن حوله وإنكاره لكل فضل مهما كان مصدره، لان إبعاده عن الأسرة وإحاطته بالسرية كأن يوضع في احد المراكز الصحية المتخصصة برعاية المعاقين قصد إنكار وجوده وانتمائه للأسرة هو الظلم الاجتماعي بعينه.

الإخفا وهذه صورة أخرى من صور العنف الممارس ضد الطفل الشخص المعاق من قبل الأسرة وتكون بمحاولات إخفاء الطفل المعاق وذلك بإجناح طفل آخر وتمنحه نفس الاسم حتى يظهر الشقيق السليم بدلا عنه 5. ويدل ذلك صراحة بعدم الاعتراف به بل وقد تلجأ إلى أن تخفيه في إحدى حجرات البيت بعيدا عن أعين الغرباء وهذا من أبشع صور العنف المرتكب في حقة.

اللجوء إلى الشعوذا : وذلك استنادا بالوصفات الشعبية الخرافية لعلاج الإعاقة أو العاهة مع الاستغراق في ذلك لسنوات طويلة يمارس فيها كل أنواع البشاعة والجهل والإيذاء في حق طفولة وإنسانية وبراءة هذا الشخص الضعيف من دون أي رافة أو شفقة.

الإهمال وذلك طبعا من خلال عدم الاستجابة لرغباته واحتياجاته. مع كثرة المصاريف التي يتطلبها العلاج والتنقل لمراكز إعادة التأهيل النفسي والوظيفي فالأسرة على اعتبار أنها أولى مؤسسات المجتمع في التنشئة الاجتماعية للطفل ينتظر منها الحضور الإيجابي اتجاه أفرادها خاصة إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل التقليل وامتصاص المعاناة والضغوط الناجمة عن هذا القصور والتي من شأنها عرقلة التوازن الفكري والنفسي الذي يقف حائلا أمام محاولات إعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي.

ثالث عوامل العنف متعلقة بالمحيط المدرسي : تعد مرحلة الدخول المدرسي محطة بارزة في حياة أي طفل وصل إلى السن القانونية للتلميذ وبذلك تصبح عدد الساعات التي يقضيها داخل هذه المؤسسة التعليمية التربوية أحد المعالم المشكلة والمؤثرة على شخصية كيف لا ونحن بصدد البحث عن عوامل العنف ضد الطفل المعاق - هذا الأخير - الذي من الممكن أن نميزه من التلاميذ وفقا للفئات التالية [6].

- فئة الأطفال المعاقين الذين لا تمنع نسبة إعاقته من الالتحاق بالمؤسسة التربوية ومتابعة الدراسة مع الأطفال العاديين وضمن الأقسام العادية.

ر - مجموعة ثانية ليس في مقدور أفرادها بسبب طبيعة الإعاقة لديهم من متابعة الدراسة في الأقسام العادية.

- الفئة الثالثة ونظرا لدرجة الإعاقة الشديدة يتعذر عليهم الالتحاق بأي نوع من المدارس أصلا .

وعليه ، انطلاقا من مبدأ تعامل المدرسة مع الطفل المعاق بحسب نوع نسبة الإعاقة لديه يجب تخصيص برامج تعليمية خاصة تساعد هؤلاء على تجاوز آثار الإعاقة والاستفادة القصوى وبشكل طبيعي من البرامج التعليمية والنشاطات المدرسية وتزويده بالمعارف والثقافة العلمية لاندماجه الاجتماعي ولكن يمارس في هذه الظروف الحرجة من تعليم الطفل المعاق أنواع من العنف في الفضاء التعليمي وذلك من خلال مجموع العراقيل التي تحول بين المعوق وبين التعلم لا - الإعا - كسب وسيط يمنعه من الاحتكاك الواسع والطبيعي مع زملائه خاصة إذا كانت هذه العاهة سببا يخرجه ويجعله محطة للاهتمام داخل الصف و ملاحظته بالعيون وتبسيط الضوء عليه في كل تحركاته سكنة . ، مم يؤدي في الكثير من الحالات إلى نحو الآثار الطب - العلاجية وطمس نصائح وتوجيهات الطبيب والأخصائي النفسي والقضاء على بعض المكاسب التي تحققت على مستوى ثقته بنفسه وتقوية شخصية فالمشكل إذن هو عدم تكيف الوسط التربوي لاحتواء مثل هذه الحالات وعدم وجود فرص إخراجها ، من دائرة الفشل والإحراج بسبب كثرة المشاكسات والمضايقات . هذا إلى جانب الغياب الشب - كلي لتنسيق الجهود بين أسرة المعاق والأطراف الفاعلة على تعليمه قصد الإبلاغ بالتطورات الإيجابية والسلبية التي تطرأ عليه خصوصا تلك المتعلقة بأحوال موضوعية قد تهدد حياته الطفل المعاق في مناحي نفسية واجتماعية .

الأمر الذي يتطلب وجود هيئة طبية قائمة على حل مشاكله الآنية والحيولة دون وقوع حالات السقوط أو المرض المفاجئ داخل المدرسة وهذا بتوفير فرص التحدث إليه من قبل الأطباء والأخصائيين من دون احتمال إخراجهم وكشفه في الوسط المدرسي والتي تجعله دائما في دائرة الشعور أنه مختلف عن الآخرين لان ذلك حاجز أمام عملية تعليمه واندماجه الاجتماعي الكامل إن فقدان هذه المتابعة هو عنوان لعنف يمارس ضده لأنه لن يستطيع في ظل هذه الظروف الحرجة أن يترجم عفويا ومن دون تصنع وجهة نظره وأحاسيسه ومطالبه .. بعيدا عن الأنظار والإحراج ، الخوف والشفقة ...

إلى جانب عدم إمداده بالمساعدات المادية والمعنوية خاصة إذا كان من أسرة فقيرة وفي الوقت المناسب مم يجعله في تبعية دائم . تذكره بعجزه وصعوبة حالته في التعايش من دون الاخير لتولد شعورا وقناعة بعدم الجدوى من مواصلة التعليم وذلك اكبر عقبة تقف في وجه إعادة تأهيله النفسي والاجتماعي والمهجي .

إن تهميش هذه الفئة لعدم وجود بعض المرافق المدرسية التي تسهل حركتهم وانتقالهم داخل المؤسسة وتمنعهم من مخاطر التدافع والانتظار . من الممكن أن تكون في صورة لوائح وإشارات رسمية تنشر هذه الحقوق وتعمل على نحو الإيحاءات السلبية نحو التلميذ المعاق إلى جانب مراعاة بعض الجوانب في طرائق تقديم الدروس من حيث السرعة المعتمدة ونوعية الأدوات التعليمية ومدة الانجاز . كلها مؤثرات يجب أن تتماشى واستجابة هؤلاء التلاميذ الذين يعانون من إعاقة قد تصعب عليهم متابعة الدروس وبالتالي يكون حقهم في التعليم مهضوم وأيضا في التعايش والاندماج داخل الوسط التعليمي .

ولعل الأمر يستدعي من الجميع - توجيه الرأي العام المدرسي وتوعيته بضرورة تغيير النظرة إزاء التلميذ المعاق من خلال الاحتكاك الطبيعي معه والاقتراب منه وتعميم هذه السلوكيات الإيجابية التي تعمل على تحرره من العقد النفسية التي تسببها أنظار الآخرين ومن ثم التفرغ لعملية التعليم .

رابع عوامل العنف متعلقة بالثقافة المجتمعية : تمثل نظرة المجتمع - عموم - إلى فئة المعوقين وطرق التعامل معهم إحدى أعنف العوامل التي تحول دون تمكنهم من شق المبادرة نحو الاستقلالية والثقة بالنفس وذلك من خلال صور المعاملة وبناء العلاقة معه والتي من الممكن أن تأخذ شكلا :

- الإهمال التام لحاجاته وتطلعاته وحقوقه واعتبار المعوقين - شريحة دولية لا تستحق أي نوع من الاحترام والتقدير وجعلها دائما ضمن دائرة الحرمان والإحباط والاستهانة والتوبيخ والإبقاء دوما على هامش الواقع الاجتماعي .

- المبالغة في رعاية المعاق وجعله يعيش تبعية دائمة نحو الآخرين وهذا طبعا يعزز فرص الانطواء بسبب كثرة الخوف والشفقة عليه ، إلى جانب انه رأي ينافي تماما رأي الدين الإسلامي اتجاه هذه الفئة .

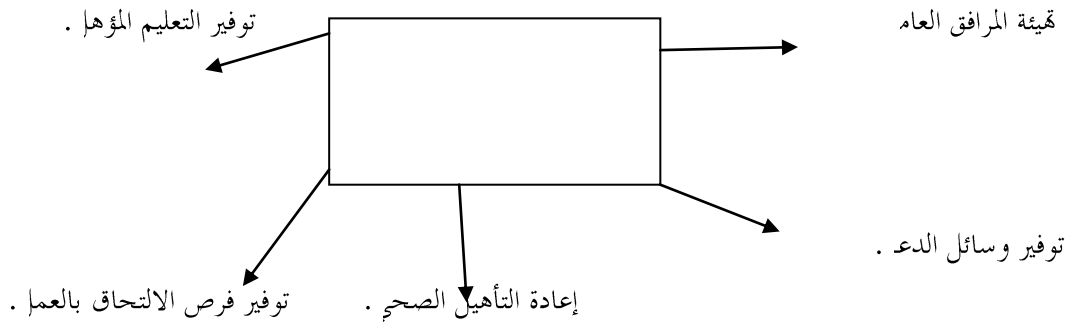
إن هذه الطرق المختلفة في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع، تفسر تعدد القرارات الفردية وكذا المبادرات الخيرية وحتى القرارات الاجتماعية التي تختلف باختلاف الثقافات والديانات والتي كثيرا ما تكون غير موضوعية وبعيدة عن المنطق والدين والنضج والتصور الحقيقي للشخص المعاق الأمر الذي يستوجب تغيير هذه النظرة المجتمعية من خلال تجسيد الآليات التي تكفل للمعاق الحياة الكريمة والقناعة في ظل شعوره بالوجود والانتماء الحقيقي - ككائن اجتماعي عن طريق إدماج حاجات هذه الفئة ومتطلباتها ضمن خطط ومشاريع الدولة سواء في المجال التربوي، الوعي الأسري والتأهيل الصحي والمهني . إ- . وإعطاء الشخص المعاق - المكانة الاجتماعية التي يفرضها الدور الذي يتناسب وقدراته وتأهيله الجسمي والنفسي ضمن كل مؤسسات المجتمع .

إن تغييرا بهذا الحجم والعمق لا يمكن أن يحدث خلال فترة زمنية وجيزة ولكن لا بد من مساهمة المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية ببرامجها الهادفة في إعداد الفرد الاجتماعي ذو المبادئ والقناعات الثابتة والراسخة الأمر الذي يستلزم تخطيطا وتجنيدا لكل الإمكانيات والأدوات والإجراءات بم في ذلك المنظومات القانونية والتربوية .

سياسات التأهيل الاجتماعي والصحي والتربوي والمهني للمعاق :

لقد نصت الاتفاقيات الدولية على أن الشخص المعاق له وضعية واحتياجات خاصة بسبب الإعاقة التي ترهقه ، وتعوقه عن الاندماج السريع في المجتمع . ومن ضمن هذه الحقوق نعرض حقوق الطفل المعوق الذي كان محل الاتفاقيات الدولية ، والإعلان عن حقوق الطفل لعام 959 . في المبدأ الخامس ، وميثاق الطفل العربي لعام 984 . واتفاقيات حقوق الطفل لعام 989 في المادة 23 من [17] .

هذه الاتفاقيات التي نبعت من فلسفة خدمة الفرد والجماعة والتي تهدف إلى مساعدة المعاق وتضمن له رعاية وتأهילה اجتماعيا عبر مختلف مناحي الحياة المعاصرة والمخطط التالي يوضح لنا ذلك :



خاتمة على اعتبار إن هناك نسبة معتبرة من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الأنواع والأعمار يعتمد على الحكومات والمجتمعات إعداد مخططا استراتيجي لاستيعاب هذه الفئة - في إطار الاستثمار الحيوي والمستندا هذا المخطط التنموي الذي يمكن هذه الشريحة من الدخول إلى الواقع الاجتماعي عبر مختلف المجالات الحيوية وذلك للتخفيف من المشاكل النفسية والاجتماعية الناتجة

أصلا عن النظرة المجتمعية إلى وليست مترتبة عن الإعاقة في حد ذاتها . دون إغفال الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني نظرا للخدمات الشاملة والمنهجية القائمة على التدريب والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية والتربوية والتثقيفية والتوعوية .

المراجع :

- فاروق الروسان ،ياسر سالم وآخرون رعاية ذوي الحاجات الخاصة الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،القاهرة،دت، 1 .
- منا منصور بوحيد المعوق ادارة التاليف والترجمة،الكويت، 1، 983 ، 5 .
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان الإعاقة والمعوق دراسة في علم الاجتماع الخدمة الاجتماعية جامعة أسيوط 009 ، 29 .
- 4-Disabled people Internatinal.2005"DPI"paper on the definition of disability.pageon;httplv1.dpi.org.lang.en.resourse.detail.p.74.
- 5_Ahmed abed,Understanding Disability,Attitude and Behaviour change for social Inclusion.UNNATI.Organization for Development Education and Handicap International,p4-5.
- فتحي السيد عبد الرحيم وحليم السعيد بشاي، سيكولوجية الاطفال الغير العاديين استراتيجيات التربية الخاصة دار القلم،الكويت،، ط 2، الجزء الثاني 982 ، 1 .
- نفس المرجع ،نفس الصفحة .
- 8-Robert(p)dictionnaire ,lerobert analphabethque et analogique de lalangue francaise ,societe du nouveau le ver SNP,1977,p209-
- معتوق جمال مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي دار مرابط للنشر والتوزيع،الجزائر، 1، 008 ، 305 .
- 0 - ابن منظور لسان العرب دار الصادر،بيروت، 1، 000 ، 3 304 .
- 1 - أحمد بودراع أسس التأهيل الاجتماعي للمعوقين من منظور خدمة الفرد والجماء مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة باتنة،العدد 4 ، 995 ، 29 .
- 2 - منصورى عبد الحق حياة المعوق بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل دار قرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 1، 011 ، 1 .
- 3 - سوسن شاكر نبيل العنف والطفول دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، 1، 008 ، 58 .
- 4 - محمد سيد فهمي السلوك الاجتماعي للمعوق المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية 001 ، 260 .
- 5 - نفس المرجع،د 25 .
- 6 - منصورى عبد الحق،المرجع السابق،د 12 .
- 7 - بختي العربي حقوق الطفل في الشريعة والاتفاقيات الدولية ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 013 ، 74 .